امم ممن معك فان التنوين في امم وفي ممن يدغمان
في الميم بعدهما فيصيران في حكم ميم اخرى والميم المشدده
في ممن بميمين وفيه اربع اخرى فهذه ثمانية اظهر
بالحرف وقوله سلم اي خلص كل به البيت اذ هو
تاكيد للخبر المحذوف والتقدير فصاحة الكلام
خلوصه مما ذكر حالة كونه قد سلم منه وهذا انسب
مما في الدمنهوري بيانا في مخلوف والفصاحة في ذي
الكلام اي صاحبه وهو المتكلم صفة اي ملكة بها
يطيق اي يقتدر ناديه المقصود باللفظ الانيق
اي الفصيح والملكة الكيفية الراسخة في النفس
والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل غيره ولا
يقتضي القسمة واللاقسمة اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول
الاعراض النسبية وهي الاضافة والملك والفعل
والانفعال والاين والمتى والوضع وبالقيد الثاني الكم متصلا
كان او منفصلا وبالثالث النقطة وبالقيد الرابع
دخل مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة واللاقسمة
فان اقتضاء العلم لذلك ثانوي بواسطة المعلوم
فعلم ان من تكلم بالفصيح وليس له ملكة غير فصيح ومن
له ملكة فصيح تكلم او لا بلاغة الكلام ان طابقا
وهو فصيح مقتضى الحال ارتقا احترز به بالمطابقة
عن نحو

عن نحو ان زيدا قائم اذا القي الخالي الذهن والحال
هو الامر الداعي الى ان يعتبر مع الكلام الذي يؤدي به
اصل المراد خصوصية ما وهي ما موصوفا مقتضى الحال
مثلا كون المخاطب منكرا للحكم يقتضي كلاما موكدا وهو
وهذا الكلي مقتضى الحال وان زيدا قائم فرد من افراد
ذلك الكلي مطابق له بمعنى انه مصدوق لذلك الكلي وفرد
من افراده وهذا عكس مطابقة الكلي لجزئياته اذ هي
صدقت على كل واحد منها واحترز بقيد الفصاحة على نحو
شعره مستشزرات فانه وان كان مطابقا لمقتضى الحال
لكنه ليس فصيحا للتنافر حروف بعض كلماته ولم يتكلم
الناظم على البلاغة في المتكلم قال السيوطي وهي على
نسق الفصاحة فيه فيقال هي ملكة يقتدر بها على تاليف
كلام بليغ فعلم مما ذكر في حد البلاغة والفصاحة ان
كل بليغ كلاما كان او متكلما فصيح لجعل البلاغة شرطا
للبلاغة وليس كل فصيح بليغا كلاما كان او متكلما لان الفصيح
قد يعرى عن المطابقة له كما مر اه قال الدمنهوري وللبلاغة
الكلام طرفان اعلا وهو ما يقرب من حد الاعجاز وهو
ان يرتفع الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم
عن معارضته وخص البشر لانهم فوق اصناف المخلوقين على
ذلك فاذا عجزوا فغيرهم اولى ولانه لم يوجد معاند الامم

Copyright © King Saud University